***ملخص المحاضرة الثانية:***

**تطور الفكر الاقتصادي في المرحلة السابقة عن الرأسمالية:**

**أولا/ في العصور القديمة** (عند الإغريق):

لقد تعرض الفلاسفة اليونانيون 'ارسطو وافلاطون) لبحث بعض المشكلات الاقتصادية غير أن دراستهم جاءت عربيه ومحدودة لسببين:

**1/** أنهم لم يدرسوا المشكلات الاقتصادية في ذاتها، وكفرع المستقل عن فروع المعرفة، بل وردت دراستهم لها في خضم أبحاثهم حول الفلسفة والأخلاق.

**2/** ارتكاز النشاط الاقتصادي في الحضارة اليونانية على غرار غيرها آنذاك على العبيد وهو ما ولد عندهم نوع من الاحتكار لهذا النوع من النشاط.

ويمكن إجمال أهم الأفكار الاقتصادية في هذا العصر من خلال كل من: أفلاطون وأرسطو:

1. **أفلاطون**:
2. في كتابه ***الجمهورية*** يرى أفلاطون أن أساس قيام الدولة هو أساس اقتصادي بمعنى ضرورة تعاون الأفراد لتلبيه حاجاتهم
3. ثانيا ينادي أفلاطون بتقسيم العمل داخل الدولة لأنه يؤدي إلى الزيادة في الإنتاج.
4. يشترط أفلاطون على الحكام (الطبقة الثالثة في تقسيمه) أن لا تكون لهم ملكيه شخصيه، خاصة، ولا روابط عائلية لتجنب الضعف والإغراء العاطفي.
5. أساس قبول النقود حسب أفلاطون كاداه للتبادل يعود الى اتفاق الناس عليها.
6. أرسطو:

كانت أفكاره عبارة عن وقفات تحليلية أمام بعض الظواهر الاقتصادية:

1. الدولة عنده ظهرت نتيجة تطور تاريخي انطلاقا من الأسرة ولتحقيق غايات اكبر من إشباع الحاجات المادية التي قال بها أفلاطون.
2. يفضل أرسطو الملكية الخاصة على خلاف أفلاطون.
3. بخصوص ظاهرة القيمة، فرق أرسطو بين نوعين من القيمة: قيمة الاستعمال وقيمة المبادلة.
4. بخصوص الاحتكار يرى بأنه غير عادل لأنه يقوم على استغلال البائع للمشتري.
5. النقود: يرى بان قبول النقود في المعاملات يعود إلى المعدن المصنوعة منه تلك النقود أو الفضة وليس إلى اتفاق الناس عليها كما يرى أفلاطون، ويرى أرسطو أن للنقود ثلاثة وظائف/ وسيط للمبادلة، أداة لقياس قيمه السلع، ومخزن للقيم.

**أهم الأنشطة الاقتصادية التي عرفها اليونان:** وهي:

1. **النشاط الزراعي:** ممثلا في ثلاثة أنواع من الوحدات الإنتاجية:وحدات كبار الملاك ووحدات صغار الملاك ووحدات إنتاج فردية.
2. **النشاط الصناعي:** ممثلا في وحدات حرفية صغيرة.

**ثانيا/ في العصور الوسطى:**

ونطلق هذه العبارة (العصور الوسطى) على الفترة من سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية على أيدي القبائل الجرمانية في القرن الخامس الميلادي إلى سقوط القسطنطينية في القرن الخامس عشر: ولقد ساد في أوروبا من القرن التاسع إلى القرن الخامس عشر ميلادي التكوين الاجتماعي والإقطاعي، وسمي كذلك لأنه يرتكز على طريقة الإنتاج التي يكون فيها من يزرع الأرض خاضعا لكافة أنواع القيود غير الاقتصادية التي تحد من حريته الخاصة على نحو لا يكون معه لا أنتاج عمله ولا قدرته على العمل محلا للمبادلة الحرة.

1- **مميزات طريقة الإنتاج الإقطاعية:**

1. اقتصاد زراعي بالأساس.
2. للمزارع الحق في استعمال الأرض دون الحق في ملكيتها.
3. ملكية الأرض تكون مقيدة بدرجات متفاوتة في هرم السادة الإقطاعي.
4. الأقنان هم الركيزة الأساسية في الإنتاج.

2- ا**لإقطاعية:** أو الضيعة: مزرعة تشمل الأرض المزروعة وأراضي الرعي والغابات، يتوسطها قصر الشريف الذي يملك الأرض ملكية مقيدة، أما المزارعون فيقيمون حولها في الأكواخ مشكلين القرية.

**3-الريع العيني:** هو ذلك المقابل من الإنتاج الذي يتنازل عنه الفلاح أو المزارع لصالح الشريف مالك الأرض ملكية مقيدة.

**4- ظهور الريع النقدي**؛ (يتنازل المزارع للمالك عن ثمن نصيبه من الإنتاج): لقد كان لظهور الريع النقدي الدور البارز في تطور وتوسع التجارة، خاصة في المدن، وهو ما أدى إلى تكرس واستمرار التناقضات بين الريف والمدينة 5- **الإنتاج الفكري للكنيسة ورجال الدين:** كان يبارك ويدعم الإقطاع؛ على اعتبار أنهم كانوا مستفيدين من الوضع: كانوا ملاكا للإقطاعيات والأراضي.

**6- ظهور الفكر الكنسي المدرسي THE SCHOLARISTIC:** وهو الفكر الذي ترعرع في الجامعات الأوروبية (باريس وأكسفورد): وهي جامعات كانت تدرس اللاهوت لتكوين رجال الدين على أساس فكر "توماس الإكويني"، ولقد تمحور فكر المدرسيين على محاولة التوفيق بين الدين والفلسفة.

- في خضم هذه الأفكار اللاهوتية برز فكر اقتصادي تمحور حتى القرن الرابع عشر ميلادي على فكرتين أساسيتين:

الأولى إدانة الفائدة (وفق تبرير أرسطو: النقود لا تلد).

الثانية: فكره الثمن العادل LE JUST PRIX

-بداية تقهقر الأفكار السابقة أمام التوسعي في النشاط التجاري في الفترة الأخيرة من القرن الرابع عشر بفعل تعميم إنتاج المبادلة وقيام والسوق التلقائية بتنظيم الأنشطة الاقتصادية معلنة صعود **طريق الإنتاج الرأسمالية**.